**مرحلة الشمولية والتنظيم (1956-1958)**

بعد الانتصارات التي حققتها الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي بدأ التحضير لعقد مؤتمر جامع لتقييم مسارها وتكثيف إستراتيجيتها تجاه العدو، لذا كان انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت1956.

**1- مؤتمر الصومام:**

**1-1- ظروف ومكان انعقاده:**

بعد أن اشتد عود الثورة وكثر التفاف الشعب حولها وانتشارها في كل أنحاء الجزائر وانتصاراتها المتتالية ضد الاستعمار ووحشيته تجاهها، كل هذه الأمور دفعت بقادة الثورة إلى اتخاذ قرار عقد هذا المؤتمر، لدراسة الأوضاع وتوضيح أهدافها على المستويين القريب والبعيد والعمل على تدعيم تنظيماتها المختلفة حتى تضمن لها الاستمرارية في وجه الآلة الاستعمارية البشعة.

لقد انعقد المؤتمر بوادي الصومام في قرية **إيفري** ببجاية وكان ذلك تحديا في حد ذاته للاستعمار.

**1-2- قراراته:**

* تكوين المجلس الوطني للثورة الذي ضم 34 عضوًا ويعتبر أعلى جهاز للثورة يوجه سياسة جبهة التحرير ويتخذ أهم القرارات المتعلقة بالثورة.
* إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ من خمسة أعضاء هم: (عباس رمضان، بن يوسف بن خدة، العربي بن مهيدي، سعد دحلب، كريم بلقاسم).
* مهمتها مراقبة إدارة جميع أجنحة الثورة من سياسية، عسكرية، اقتصادية، اجتماعية وإدارية.
* تأسيس 06 ولايات هي: الأوراس، قسنطينة، القبائل، الجزائر العاصمة، وهران، الصحراء.
* تقسيم الولاية إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى أقسام كما تخضع كل ولاية للجنة التنسيق والتنفيذ.
* تنظيم وهيكلة جيش التحرير وإنشاء هيئة للأركان تابعة له مع فروع لها اختصاصات مختلفة.
* القيادة الجماعية للثورة مع إعطاء أفضلية العمل السياسي على العمل العسكري وكذلك المسائل الداخلية على الخارجية.
* وضع شروط لوقف العمليات القتالية مثل الاعتراف بوحدة الجزائريين ووحدة أراضيهم وإطلاق سراح المحتجزين والإقرار بشرعية جبهة التحرير الوطني ممثلا وحيدًا للشعب الجزائري.
* اشتراط مفاوضات السلام مع فرنسا من خلال أحقية جبهة التحرير الوطني في تمثيل الشعب وإنشاء الحكومة والانتخابات وأن تكون المفاوضات على قاعدة احترام سياسة الشعب الجزائري من خلال وحدة التراب الوطني وحق المستوطنين في البقاء بالجزائر أو مغادرتها مع نقل كل السلطات إلى الدولة الجزائرية المستقلة.

**1-3- نتائجه:**

مثّل هذا المؤتمر حدثا بارزًا في مسار العمل التحرري فقد ارتفع عدد المجاهدين الجزائريين إلى عشرات الآلاف، كما أصبح جيش التحرير جيشا محترفًا وعمت الثورة كامل التراب الوطني مُحْرِزةً انتصارات عسكرية كبيرة، كما كانت سببًا في سقوط الكثير من الحكومات الفرنسية وحصولها على الدعم الدولي خاصة من قبل شعوب العالم الثالث.

**2- ردود فعل الاستعمار تجاه الثورة:**

لم تجد فرنسا بُدًا من انتهاج سياسة القمع والتفرقة بين الجزائريين من خلال مايلي:

* اختطاف طائرة الزعماء الخمسة المتجهة من المغرب إلى تونس وإلقاء القبض عليهم يوم 22/10/1956.
* الاشتراك في العدوان الثلاثي على مصر في 30 أكتوبر1956 وكان الهدف منها إضعاف الثورة من خلال الاعتداء على مصر.
* إعلان استقلال تونس والمغرب حتى تتفرغ للثورة الجزائرية.
* عرقلة دراسة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة واعتبارها قضية داخلية.
* مجزرة ساقية سيدي يوسف يوم 8 فيفري 1958 من أجل عزل الثورة وإجهاضها.
* ممارسة شتى أنواع القمع ضد الجزائريين.

**3-أحداث 13 ماي 1958:**

بعد أن عجزت فرنسا عن قمع الثورة قام المستوطنون بالتنسيق مع بعض الجنرالات بانقلاب مكونين مجلس عسكريا ترأسه الجنرال " **ماسو** " وطلبوا من الجنرال " **ديغول** " بأن يتولى مقاليد الحكم في الجزائر، وبذلك حلت الجمهورية الخامسة يوم 1 جوان 1958 محل الجمهورية الرابعة.

**مرحلة حرب الإبادة 1958-1960**

**1- الجمهورية الخامسة والثورة التحريرية:**

بدأ ديغول بتنفيذ إستراتيجية لإنهاء الثورة بعد فشل كل الإجراءات الفرنسية، شملت الميادين التالية:

* 1. **في الميدان العسكري:**
* اغراق الجزائر بحوالي سبعمائة (700) ألف جندي مع إمكانيات الحلف الأطلسي.
* مضاعفة المحتشدات، مدارس التعذيب، تجنيد الحركة، العملاء.
* إنشاء المناطق المحرمة والمراكز العسكرية.
* وضع الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية والغربية كخطيّ موريس وشال للحد من تدفق المجاهدين والأسلحة.
* عزل المجاهدين عن الشعب بواسطة المحتشدات.
* القيام بالعمليات العسكرية في منطقة القبائل كعملية " **بريمر** " في أكتوبر1958.
* خطة شال في جانفي 1959 تمثلت في عمليات التمشيط البري- البحري والجوي مثل عملية التاج، عملية الحزام، عملية المناظر المكبرة، عملية الأحجار الكريمة.

**1-2- في الميدان السياسي:**

قامت فرنسا بتنظيم استفتاء عام على دستور الجمهورية الخامسة في 28 سبتمبر1958. والذي اعتبر الجزائر أرضًا فرنسية ورغم مقاطعة الجزائريين له إلا أنّ فرنسا قامت بتزوير نتائجه حتى تبقى في الجزائر.

كما أطلقت بعض المشاريع الاقتصادية والاجتماعية بعد 13 أكتوبر1958 وهي مشروع قسنطينة وذلك بتوزيع الأراضي على الفلاحين .

وإقامة بعض الصناعات وتوظيف الجزائريين وبناء المدارس والمساكن، كما عرض سلم الشجعان والشخصية الجزائرية من خلال تصريحه يوم 16 سبتمبر1959 والذي تحدث من خلاله على تقرير المصير ولكن بشروط تعجيزية منها:

* وقف الثورة عملياتها العسكرية.
* الاعتراف بقوة ثالثة يمكن التفاوض معها.
* تقسيم الجزائر إلى شمال وجنوب.

**2- موقف الثورة من ديغول:**

ردت الثورة بأساليب عسكرية وسياسية منها:

* الاعتماد على حرب العصابات.
* القيام بعمليات فدائية داخل المدن.
* حرب الكمائن.
* استهداف المنشآت الاقتصادية والعسكرية داخل فرنسا.
* عدم القبول بمشاريع فرنسا الاقتصادية والاجتماعية وتكوين حكومة جزائرية مؤقتة في 19 سبتمبر1958 برئاسة فرحات عباس، والتي قبلت بمبدأ تقرير المصير ولكن تحت ضمانات دولية مع احترام وحدة الشعب والتراب الوطني.

**3- تطور الموقف الدولي من الثورة:**

لقد كسبت الثورة تأييدًا دوليا كبيرًا حيث استقبل الوفد الجزائري في مؤتمر التضامن الإفريقيالآسيوي بالقاهرة عام 1958. كما قامت مظاهرات في بلدان عديدة مساندة للثورة ومطالبة بالاعتراف باستقلال الجزائر، كما شاركت الحكومة الجزائرية في مؤتمر " **أكرا** " 1958.

كما اعترفت بها العديد من الدول وطرحت في جلسات الأمم المتحدة التي دعت إلى ضرورة استقلال الجزائر وقيام مفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المؤقتة.

**مرحلة المفاوضات والاستقلال (1960-1962م)**

1. **بدايــــــــة المفاوضـــــــــــات**:

انطلقت بمدينة ''مولان'' من25 الى 29جوان 1960م، لكنها فشلت بسبب التعنت الاستعماري من خلال المساومات والمناورات ،كما جرت اتصالات سرية مع بداية1961 م ، غير انها لم تـأت بأي نتيجة بسبب عدم جدية الفرنسين في ايجاد حل وبالتالي كانت فرنسا تعمل على افشال الثورة وزرع الانقسام في صفوفها .

1. رد الثورة على فرنسا :

كثفت الثورة نشاطها الدبلوماسي حيث اعلنت حكومتها مواصلتها للثورة حتى تحرير الجزائر وذلك بمضاعفتها للهجمات على الفرنسين ونقلها الى داخل التراب

كما سجل اٍلتحام الشعب بثورته بعد خروج الجزائريين في مظاهرات عارمة يوم11 ديسمبر 1960م وكانت رسالة لديغول ردا على مشروعه القاضي باحداث اٍصلاحات لصالح الجزائريين .

كما كثفت الثورة من اٍتصالاتها بالدول الصديقة لكسب تأييدها لها ، لهذا بحثت الجامعة العربية المسألة الجزائرية وأوصت بدعم الثورة في كل المجالات ، كما طلبت الكتلة الآفروآسيوية باٍدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها .

لقد أكدت الأمم المتحدة على ضرورة حق الشعب الجزائري في نيل اٍستقلالـــــه

1. اٍتفـــــــاقـــية اٍيفيــــــــان 1962م:

لقد أدى تدهور الوضع الاٍقتصادي بفرنسا وتـفاقم مشاكلها الداخلية والخارجية بديغول اٍلــــى قبول التفاوض مع قيادة الثورة على أساس أنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري .

* لــــــــذا جرت المفاوضات على مرحلتـــــين:

3-1 ) مـــفاوضــات اٍيفيــــــــان الأولــــى 1961م :

اٍنعقدت بمدينة ''اٍيفيان'' يوم 18ماي1961م لكنها توقفت في 13جوان ثم اٍستأنـفت يوم 20جويلية من نفس العام لكنها توقفت بسبب تباعد في وجهات النظر وتطرف المستوطنين .

3-2) مـــفاوضـــات اٍيفيـــــــــان الثانيــة 1962م :

دارت بمدينة ''اٍيفيان'' يوم 7مارس1962م واٍنتهت يوم 18مارس1962م وكانت نتائجها هي : وقف اٍطلاق النارفي منتصف يوم 19 مارس 1962م والاٍعتراف باٍستقلال الجزائر ووحدتها الترابية مع تأجير قاعدة المرسى الكبير بوهران لمدة 15سنة ومعها مطارات أخرى في مدن جزائرية لمدة 5 سنوات ،واٍلتزام الجزائر بضمان حقوق فرنسا في المناجم والمحروقات مع ضمان حق المستوطنين في الاٍختيار بين الجنسية الفرنسية والجنسية الجزائرية ،كما اٍحتوت على التعاون بين الجزائر وفرنسا في جميع الميادين والاٍتفاق على فترة اٍنـتقالية مدتها 4 أشهر بعدها يتم الاٍستفـتاء على تقرير المصير من خلال الصيغة التالية '' نعم للاٍستقلال والتعاون أو لا " ، اٍختلف الجزائريون حول طبيعة هاته الاٍ تفـــاقـــيات بين مؤيد ومعارض لها.

4-الطريق نحو الاٍ ستقلال :

بعد توقيع الطرفين على محتوى الاٍتفاقيات عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية اٍجتماعا له بمدينة ''طرابلس''في جوان 1962م حيث أقر برنامج طرابلس وفي أول جويلية 1962م بدأت عملية الاٍستفتاء حيث صوت الجزائريون بأغلبية مطلقة لصالح الاٍستقلال وفي 5 جويلية أعلن عن اٍستقلال الجزائر رسميا وفي سبتمبر تأسست الجمعية التأسيسية برئاسة **فرحات عباس** والتي عقدت اٍجتماعا لها في 25سبتمبر وعينت **احمد بن بلة** رئيسا للجمهورية

**تطور الجزائر منذ 1962 :**

1. التطور الســــياســـــي منذ 1962م :

1-1)المرحلة الأولــــى 1962-1965م: بدأت باٍستمرار الصراعات على السلطة حيث وقعت أزمة صائفة 1962م اٍنتهت بتسليم **بن يوسف بن خدة** السلطة للذين اٍنقلبوا على حكومته حيث تولى المكتب السياسي الحكم ،كما واجهت الجزائر مشكلة الحدود مع جيرانها خاصة مع المغرب حيث وقعت اٍشتباكات مسلحة 1963م ،كما صدر أول دستورللجزائر في 8سبتمبر 1963م والذي أقر مبدأ واحدية حزب جبهة التحرير الوطني ،كذلك صدور ميثاق الجزائر عام 1964م.

1-2)المرحــلة الثانــــــية 1965-1979م : تميزت بمايلي :

الاٍطاحة بنظــام **أحمد بن بلة** في 19جوان 1965م بقيادة **هواري بومدين** الذي أسس مجلس الثورة وهو أعلى سلطة في البلاد وحكم الجزائر باٍسم الشرعية الثورية وفي عهده تم بناء مؤسسات الدولة من خلال المجالس الشعبية البلدية عام 1967م وصدور الميثاق الوطني عام 1976م ودستور الجزائر في نوفمبر عام 1976م والاٍنتخابات الرئاسية في نفس العام ، كما تم اٍنشاء المجلس الشعبي الوطني في مارس 1977م .

1-3) المرحــلة الثــــــالثــــــــة 1979-1989م : بــدأت بعد وفاة الرئيس **هواري بومدين** في27ديسمبر 1978م وتميزت باٍنتخاب **الشاذلي بن جديد** رئيسا للجمهورية في فيفري 1979م واٍنتخابات المجلس الشعبي الوطني 1982م واٍنتخاب **الشاذلي بن جديد** رئيسا للفترة الثانية عام 1984م واٍستفتاء الميثاق الوطني 1986م واٍنتخابات المجلس الشعبي الوطني عام 1987م ، كما شهدت الجزائر أحداث 5أكـــتوبر1988م والـتي تلاها الاٍعلان عن الاٍصلاحات السياسية من خلال دستور 1989م و الذي جاء بالتعددية الحزبية والحريات السياسية .

1. التطور الاٍقتصــادي والاٍجتـماعي :

2-1)المرحلة الاولــى 1962-1965م : واجهت الجزائر العديد من المصاعب الاٍقتصاديـة والاٍجتماعية والثقافية وهذا بعد أن ترك الاٍستعمار الجزائر في وضع يرثى له لهذا ركزت الدولة على الاٍصلاحات الزراعية وذلك بتأميم أراضي المعمرين من خلال قانون التسير الذاتي مارس 1963م ،بالاٍضافة اٍلـــى تأميم البنوك حيث تحول بنك الجزائر اٍلى البنك المركزي الجزائري مع تداول العملة الوطنية في جانفي 1963م كما شرعت قي اٍسترجاع الثروات الطبيعية واٍنشاء شركات وطنية كشركة سونطراك عام 1963م ، كما قامت بوضع سياسة لتحسين أوضاع المواطنين المعيشية والصحية .

2-2) المرحـــلة الثانـــية 1965-1979م :شهدت اٍنجازات اٍقتصادية واٍجتماعية وثقافية منها اٍسترجاع الثروات الوطنية بفضل حركة التأميمات عام 1966م أممت جميع البنوك الأجنبية وقطاع التأمين والنقل والتجارة الخارجية والمناجم كذلك المحروقات عام 1971م كما أصدرت الدولة قانون الاٍصلاح الزراعي عام1971م والقاضي بتأميم الأراضي الزراعية ، كما شهدت الجزائر حركة تصنيع كبيرة بخلق قطاع صناعي وطني كمصنع الحجار للحديد الصلب ، مصنع المحركات والجرارات بقسنطينة ، وتكرير البترول بأرزيو وسكيكدة

-كما وضعت الدولة سياسة اٍجتماعية وثقافية لفائدة المواطنين كالتشغيل ''الطب المجاني ،التعليم المجاني ''.

2-3) المرحـــلة الثالثـــــــة 1979-1989م : تميزت باٍرتفاع أسعار البترول حيث أعطت الدولة أهمية للقطاعات الاٍجتماعية وأصبح الاٍهتمام أكثر بالفلاحة والري والصحة والسكن والتكوين المهني وتشجيع الاٍستثمارات في شتى الميادين خاصة المخطط الخماسي الأول 1980-1984م (لكن وفي عام1986م وبعد اٍنخفاض أسعار البترول ظهرت الصعوبات المالية وبدأت الأزمة المالية مما أدى بالدولة اٍلى اٍنتهاج سياسة التقشف وهذا ماجسده المخطط الخماسي الثاني 1985-1989م )

فتعطلت المشاريع واٍنتشرت البطالة واٍنخفض الدينار واٍرتفعت الأسعار وتراجع مستوى المعيشة مما أدى بالدولة التخلي عن النظام الاٍشتراكي واٍستبداله بنظام اٍقتصاد السوق ،كما تخلت عن الثورة الزراعية من خلال قانون المستثمرات الفلاحية عام 1987م والاٍهتمام بالقطاع الخاص على حساب القطاع العام وحل الشركات الوطنية وهيكلة مؤسسات الدولة الاٍقتصادية واٍلغاء اٍحتكارها للتجارة الخارجية .